

لسان العرب

(لا) الليث لا حَرَفُ يُنْذِرُ فَيُؤْجِدُ بِهِ وَوَجَدَ بِهِ وَقَدْ تَجِيءُ زَائِدَةٌ مَعَ الْيَمِينِ كَقَوْلِكَ لَا أُقْسِمُ بِاللَّيْلِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِ D لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَشْكَالِهَا فِي الْقُرْآنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ مَعْنَاهُ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا لَغْوٌ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِبَعْضِهِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ لَا رَدَّ لِكَلِمَةٍ تَقْدِمُ كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتُمْ قَالَ الْفَرَّاءُ وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ لَا صَلَةُ قَالَ وَلَا يَبْتَدَأُ بِجَدِّ ثُمَّ يَجْعَلُ صَلَةً يَرَادُ بِهِ الطَّرْحُ لِأَنَّ هَذَا لَوْ جَازَ لَمْ يُعْرَفْ خَيْرٌ فِيهِ جَدُّ مِنْ خَيْرِ لَا جَدُّ فِيهِ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ نَزَلَ بِالرَّدِّ عَلَى الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَجَاءَ الْإِقْسَامُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمِ الْمُبْتَدِئِ مِنْهُ وَغَيْرِ الْمُبْتَدِئِ كَقَوْلِكَ فِي الْكَلِمِ لَا وَاللَّيْلِ لَا أَفْعَلَ ذَلِكَ جَعَلُوا لَا وَإِنْ رَأَيْتَهَا مُبْتَدَأَةً رَدَّ الْكَلِمِ قَدْ مَضَى فَلَوْ أُلْغِيَتْ لَمْ يَنْدَوَى بِهِ الْجَوَابُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْيَمِينِ الَّتِي تَكُونُ جَوَابًا وَالْيَمِينِ الَّتِي تَسْتَأْنَفُ فَرَقَ وَقَالَ اللَّيْثُ الْعَرَبُ تَطْرَحُ لَا وَهِيَ مَذْهَبٌ كَقَوْلِكَ وَاللَّيْلِ أَضْرِبُكَ تَرْيِدُ وَاللَّيْلِ أَضْرِبُكَ وَأَنْشَدَ وَاللَّيْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا أَرَادَ لَا أَسَى وَلَا أَسْأَلُ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَأَفَادَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنِ أَبِي زَيْدٍ فِي قَوْلِ D يُبْدِيَنَّ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا قَالَ مَخَافَةَ أَنْ تَضِلُّوا وَحِذَارَ أَنْ تَضِلُّوا وَلَوْ كَانَ يُبْدِيَنَّ لَكُمْ أَنْ لَا تَضِلُّوا لَكَانَ صَوَابًا قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَكَذَلِكَ أَنْ لَا تَضِلُّوا وَأَنْ تَضِلُّوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ D إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَا يَرِيدُ أَنْ لَا تَزُولَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ D أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَيَّ أَنْ لَا تَحْبِطَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا مَعْنَاهُ أَنْ لَا تَقُولُوا قَالَ وَقَوْلُكَ أَسْأَلُكَ بِاللَّيْلِ أَنْ لَا تَقُولَهُ وَأَنْ تَقُولَهُ فَأَمَّا أَنْ لَا تَقُولَهُ فَجَاءَتْ لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ يَقُولَهُ وَقَوْلُكَ أَسْأَلُكَ بِاللَّيْلِ أَنْ تَقُولَهُ سَأَلْتُكَ هَذَا فِيهَا مَعْنَى النَّهْيِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْكَلِمِ وَاللَّيْلِ أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ أَوَّلًا وَاللَّيْلِ لَا أَقُولُ ذَلِكَ أَوَّلًا؟ لَا هَهُنَا طَرَحُهَا وَإِدْخَالُهَا سِوَاهُ ذَلِكَ أَنْ الْكَلِمِ لَهُ إِبَاءٌ وَإِنْ نَعَامٌ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْكَلِمِ مَا يَجِيءُ مِنْ بَابِ الْإِنْعَامِ مُوَافِقًا لِلْإِبَاءِ كَانَ سِوَاهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ آتِيكَ غَدًا وَأَقُولُ مَعَكَ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَعْنَى الْإِنْعَامِ؟ فَإِذَا قُلْتَ وَاللَّيْلِ أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى وَاللَّيْلِ لَا أَقُولُ ذَلِكَ صَلَاحًا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْعَامَ وَاللَّيْلِ لِأَقُولُ لَنْهَى وَاللَّيْلِ لِأَذْهَبَنَّ مَعَكَ لَا يَكُونُ وَاللَّيْلِ أَذْهَبَ

معك وأنت تريد أن تفعل قال واعلم أن لا تكون صلة إلا في معنى الإباء ولا تكون في معنى الإينعام التهذيب قال الفراء والعرب تجعل لا صلة إذا اتصلت بجحد قبلها قال الشاعر ما كان يرضى رسول الله ديدنههم والأطيان أبو بكر ولا عمر أراد والطيبان أبو بكر وعمر وقال في قوله تعالى لئلا يعلم أهله الكتاب أن لا يقدر روى على شيء من فضل الله قال العرب تقول لا صلة في كل كلام دخل في أو و له جحد أو في آخره جحد غير مصرح فهذا مما دخل آخره الجحد فجعلت لا في أو و له صلة قال وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به فقوله ما من دعك أن لا تسجد وقوله وما يشعركم منها إذا جاءت لا يؤمنون وقوله D وحرام على قرية أهلاكها أنهم لا يرجعون وفي الحرام معنى جحد ومنع وفي قوله وما يشعركم مثله فلذلك جعلت لا بعده صلة معناها السقوط من الكلام قال وقد قال بعض من لا يعرف العربية قال وأراه عرض بأبي عبيدة إن معنى غير في قول D غير المغضوب عليهم معنى سوي وإن لا صلة في الكلام واحتج بقوله في بئر لا حورى سرى وما شعرك بأفكته حتى رأى الصبيح جشرك قال وهذا جائز لأن المعنى وقع فيما لا يتبين فيه عملة فهو جحد محض لأنه أراد في بئر ما لا يحير عليه شيئاً كأنك قلت إلى غير رشد توجه وما يدري وقال الفراء معنى غير في قوله غير المغضوب معنى لا ولذلك زدت عليها لا كما تقول فلان غير مؤمن ولا مؤمل فإذا كانت غير بمعنى سوي لم يجز أن تكثر عليه ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول عندي سوي عبد الله ولا زيد؟ وروى عن ثعلب أنه سمع ابن الأعرابي قال في قوله في بئر لا حورى سرى وما شعرك أراد حورى أي رجوع المعنى أنه وقع في بئر هلكة لا رجوع فيها وما شعرك بذلك كقولك وقع في هلكة وما شعرك بذلك قال ويجيء لا بمعنى غير قال D وقفوههم إنهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون في موضع نصب على الحال المعنى ما لكم غير متناصرين قاله الزجاج وقال أبو عبيد أنشد الأعمى لساعدة الهذلي أفعدك لا برق كأن وميضه غاب تسد منه ضرام مؤثقب قال يريد أم منك برق ولا صلة قال أبو منصور وهذا يخالف ما قاله الفراء إن لا تكون صلة إلا مع حرف نفي تقدسه وأنشد الباهلي للشماخ إذا ما أدلجت وضعت يداها لها الإدلاج ليلته لا هجوع أي عملة يداها عملة الليلة التي لا يهجع فيها يعني الناقة ونفى بلا الهجوع ولم يعمل وترك هجوع مجروراً على ما كان عليه من الإضافة قال ومثله قول رؤبة لقد عرف حين لا اعتراف نفى بلا وتركته مجروراً ومثله أمسى بيلادة لا عم ولا خال وقال المبرد في قوله D غير المغضوب عليهم ولا الضالين إنما جاز أن تقع لا في قوله ولا الضالين لأن معنى غير متضمن معنى

الذَّفِي والنحويون يُجيزون أَنتَ زيداَ غَيْرُ ضارِبٍ لِأَنه في معنى قولك أَنتَ زيداَ
لا ضارِبٌ ولا يجيزون أَنتَ زيداَ مِثْلُ ضارِبٍ لِأَن زيداَ من صلة ضارِبٍ فلا تتقدّم عليه
قال فجاءت لا تُشَدِّد من هذا النفي الذي تضمنه غيرُ لِأَنها تُقارِبُ الداخلة أَلا ترى
أَنك تقول جاءَني زيد وعمرو فيقول السامع ما جاءَكَ زيد وعمرو ؟ فجائز أَن يكون جاءَه
أَحدُهما فَإِذا قال ما جاءَني زيد ولا عمرو فقد تَبَيَّن أَنه لم يَأْت واحد منهما وقوله
تعالى ولا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ ولا السَّيِّئَةُ يقارب ما ذكرناه وإِن لم يَكُنْه غيره لا
حرفُ جَحدٍ وأصل ألفها ياء عند قطرب حكاية عن بعضهم أَنه قال لا أَفعل ذلك فأمال لا
الجوهري لا حرف نفي لقولك يَفْعَل ولم يقع الفعل إِذا قال هو يَفْعَلُ غِداً قلت لا
يَفْعَلُ غداً وقد يكون ضدّاً لِبيلاى ونَعَمٌ وقد يكون للنَّهْي كقولك لا تَقُمْ ولا
يَقُمْ زيد يُنهي به كلُّ مَنهْيٍ من غائب وحاضر وقد يكون لِغُورٍ قال العجاج في
بئرٍ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرَ وفي التنزيل العزيز ما مَنَعَكَ أَن لا تَسْجُدَ أَي ما
منعَكَ أَن تَسْجُدَ وقد يكون حرفَ عطفٍ لِإِخراج الثاني مما دخل فيه الأول كقولك رأيت زيداَ
لا عمراَ فَإِن أَدْخَلْتَ عليها الواو خَرَجَتْ من أَن تكون حرفَ عطفٍ كقولك لم يقم
زيد ولا عمرو لِأَن حُرُوفَ النسق لا يَدْخُل بعضها على بعض فتكون الواو للعطف ولا إِِنما هي
لتأْكِيد النفي وقد تُزاد فيها التاء فيقال لاتَ قال أَبو زيد طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ
أَوانٍ وَإِذا استقبلها الألف واللام ذهب أَلفه كما قال أَبى جُودُه لا البُخْلُ
واستَعْجَلتُ نَعَمٌ بهِ مِنْ فَتَى لا يَمْنَعُ الجُوعَ قاتِلَه قال وذكر يونس أَن
أبا عمرو بن العلاء كان يجرُّ البُخْلَ ويجعل لا مُضافة إِليه لِأَنَّ لا قد تكون للجُودِ
والبُخْلِ أَلا ترى أَنه لو قيل له امْنَعِ الحَقَّ فقال لا كان جُوداً منه ؟ فَأَمَّا
إِن جَعَلْتَهَا لغواً نصَبْتَ البُخْلَ بالفعل وإِن شئت نصَبْتَه على البذل قال أَبو
عمرو أَراد أَبى جُودُه لا التي تُبْخَلُ الإِنسان كأَنه إِذا قيل له لا تُسْرِفُ ولا
تُبْذِرُ أَبى جُودُه قولَ لا هذه واستعجلت نعم فقال نَعَم أَفَعَلُ ولا أَترك الجُودَ
قال حكى ذلك الزجاج لِأبي عمرو ثم قال وفيه قولان آخران على رواية مَنْ روى أَبى جُودُه
لا البُخْلُ أَحدُهما معناه أَبى جُودُه البُخْلُ وتَجعل لا صلةً كقوله تعالى ما مَنَعَكَ
أَن لا تَسْجُدَ ومعناه ما منعَكَ أَن تَسْجُدَ قال والقول الثاني وهو حَسَن قال أرى أَن
يكون لا غيرَ لَغْوٍ وَأَن يكون البُخْلَ منصوباً بدلاً من لا المعنى أَبى جُودُه لا التي هي
للبُخْلِ فكأَنَّك قلت أَبى جُودُه البُخْلُ وَعَجَلتُ به نَعَمٌ قال ابن بري في معنى
البيت أَي لا يَمْنَعُ الجُوعَ الطُّعْمَ الذي يَقْتُلُه قال ومن خفض البُخْلَ فعلى
الإضافةِ ومَنْ نصب جَعَلَه نعتاً للواو ولا في البيت اسمٌ وهو مفعول لِأَبى وإِنما أَضاف لا
إِلى البُخْلِ لِأَنَّ لا قد تكون للجُودِ كقول القائل أَتَمْنَعُنِي من عَطائِكَ فيقول المسؤول

لا ولا هنا جُودٌ قال وقوله وإِن شئت نصبتَه على البَدل قال يعني البخل تنصبه على البَدل من
لا لأن لا هي البُخل في المعنى فلا يكون لَغَوًّا على هذا القول